

حول نتائج الانتخابات للكنيست الثامن :

اربعون عاما من الاستقرار السياسي داخل الكيان الصهيوني

صبري جريس

تشكل الانتخابات العامة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ، التي جرت يوم ١٢/٣١/١٩٧٣ بعد ان كان من المقرر ان تجري يوم ٢٨/١٠/١٩٧٣ ثم تأجلت بسبب الحرب ، مناسبة فريدة في نوعها للوقوف على بعض ميزات النظام الاسرائيلي ، بعد مضي ربع قرن على قيام اسرائيل . وتكتسب هذه الانتخابات اهمية خاصة باعتبارها جاءت بعد فترة وجيزة من وقوع الحرب العربية — الاسرائيلية الرابعة ، وما أسفرت عنه من فشل منيت به العسكرية الاسرائيلية أدى الى تحطيم نظريات القوة والامن الصهيونية التي كانت اساسا للاستراتيجية الاسرائيلية خلال فترة طويلة من جهة ، واجبرت اسرائيل على اعادة النظر في موقفها وتقييمها للعالم العربي وامكانات القوة العربية من جهة اخرى . كذلك فان لهذه الانتخابات مدلولها لجهة استقرار رأى المواطن الاسرائيلي العادي ، بالمدى الذي يمكن ان تعتبر الانتخابات وفعالته وسيلة لذلك ، في المشاكل التي تواجهها اسرائيل داخليا وخارجيا وامكان الوصول الى تسوية للنزاع العربي — الاسرائيلي ، ثم محاولة التكهّن بشأن معرفة موقف الحكومة الاسرائيلية المقبلة من تلك القضايا ومدى استعدادها ، او قدرتها ، على اتباع سياسة جديدة في ضوء نتائج الانتخابات .

دولة الكتلة والقوائم الانتخابية

ان اول ما يلفت النظر في الانتخابات الاسرائيلية هو كثرة عدد القوائم التي خاضت معركة الانتخابات ، والتي وصل عددها في الانتخابات الاخيرة الى ٢١ كتلة وحزبا وقائمة انتخابية . وهذا الوضع ، الذي تعود أسسه الى طابع المنظمة الصهيونية العالمية على اختلاف فئاتها وتنظيماتها ، والى الاوضاع السياسية بين المستوطنين اليهود فسي فلسطين ايام الانتداب ، ليس بجديد وانما رافق الحياة البرلمانية في اسرائيل منذ قيامها . ففي الانتخابات للكنيست الاول وحتى السابع ، اشتركت — على التوالي — ٢١ و ١٧ و ١٨ و ٢٤ و ١٥ و ١٧ و ١٦ قائمة فازت منها ١٢ و ١٥ و ١٢ و ١٢ و ١٣ و ١٣ قائمة بمقاعد في الكنيست (١) . أما في الانتخابات الاخيرة للكنيست الثامن فقد فازت ١٠ قوائم بمقاعد في الكنيست وفشلت الـ ١١ قائمة الباقية . ويعتقد ان السبب الرئيسي لازدياد عدد تلك القوائم بهذا الشكل يكمن في طريقة الانتخابات النسبية المباشرة المتبعة في اسرائيل ، والتي تعتبر بموجبها اسرائيل بأكملها دائرة انتخابية واحدة ، بحيث تجمع لصالح أية قائمة كل الاصوات التي تحصل عليها في أي مكان في اسرائيل ويسمح لها بالاشتراك في توزيع المقاعد في الكنيست اذا حصلت على ١ ٪ من مجموع الاصوات العام او اكثر ،